

ميدل إيست آي: نهاية اللعبة الإسرائيلية أكثر شرا من استعادة "الأمن"



الجمعة 3 نوفمبر 2023 09:36 م

لفت موقع "ميدل إيست آي" إلى أن الاحتلال الإسرائيلي اغتتم الفرصة لتحقيق الطموحات الإقليمية الصهيونية وسط "ضباب الحرب" من خلال التسبب في موجة أخيرة من عمليات تجريد الفلسطينيين من ممتلكاتهم بشكل كارثي. وقال في تحليل كتبه "ريتشارد فالك": "سخرت إسرائيل من الأمين العام للأمم المتحدة" أنطونيو جوتيريش" مؤخرًا لأنه ذكر حقيقة بديهية، وهي أن هجوم حماس في 7 أكتوبر "لم يحدث من فراغ". كان "جوتيريش" يلفت انتباه العالم إلى سجل إسرائيل الطويل من الاستفزازات الإجرامية الشديدة في فلسطين المحتلة، والتي تحدث منذ أن أصبحت القوة المحتلة بعد حرب عام 1967. ويُعهد إلى المحتل في مثل هذه الظروف باحترام القانون الإنساني الدولي من خلال ضمان أمن وسلامة السكان المدنيين الخاضعين للاحتلال، على النحو المنصوص عليه في اتفاقية جنيف الرابعة. ولكن رد فعل إسرائيل كان غاضبًا جدًا على تصريحات "جوتيريش" المناسبة والدقيقة تمامًا، لأنه يمكن تفسيرها على أنها تشير ضمناً إلى أن إسرائيل "قادمة" في ضوء انتهاكاتها الشديدة والمتنوعة ضد الناس في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وبشكل صارخ في غزة، ولكن أيضاً في غزة والضفة الغربية والقدس. وأضاف الموقع: "في نهاية المطاف، إذا استطاعت إسرائيل أن تقدم نفسها للعالم باعتبارها ضحية بريئة لهجوم 7 أكتوبر - وهو الحادث الذي كان في حد ذاته نتيجة ل جرائم الحرب - فمن المعقول أن تأمل في الحصول على تفويض مطلق من رعاتها في الغرب للانتقام كما يحلو لها دون ازعاج من قيود القانون الدولي، أو سلطة الأمم المتحدة". والواقع أن إسرائيل ردت على هجوم السابع من أكتوبر بمهارتها النموذجية في التلاعب بالخطاب العالمي الذي يشكل الرأي العام ويوجه السياسات الخارجية للعديد من البلدان المهمة. وتبدو هذه التكتيكات غير ضرورية؛ حيث أصدرت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بسرعة موافقة شاملة على أي شيء تفعله إسرائيل ردًا على ذلك، مهما كان انتقاميًا أو قاسيًا أو لا علاقة له باستعادة أمن الحدود الإسرائيلية.

هفوات غير عادية وما وجده "ميدل إيست آي" غريبًا ومثيرًا للقلق هو أنه على الرغم من الإجماع على أن هجوم حماس أصبح ممكنًا فقط بسبب هفوات غير عادية في القدرات الاستخباراتية الإسرائيلية التي يفترض أنها لا مثيل لها والأمن المشدد على الحدود، فإن هذا العامل نادراً ما تمت مناقشته منذ ذلك اليوم. ولم تركز إسرائيل وأماكن أخرى على اتخاذ إجراءات طارئة لاستعادة الأمن الإسرائيلي من خلال تصحيح هذه الهفوات المكلفة، والتي قد تبدو الطريقة الأكثر فعالية لضمان عدم حدوث أي شيء يمكن مقارنته بما يمكن أن يحدث السابع من أكتوبر مرة أخرى، بل بدأت صباحها التالي المليء بالغضب الانتقامي. ويبدو أن إحصام رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو" عن التأكيد على هذا التفسير أو الدعوة إلى هذا الشكل من الاستجابة سيكون بمثابة اعتراف بمسؤوليته الشخصية عن المأساة المؤلمة التي عاشتها إسرائيل عندما تدفق المقاتلون الفلسطينيون عبر الحدود.

غضب الإبادة الجماعية وقد أعطى "نتنياهو" مزيدًا من المنطق لمثل هذه التكهانات من خلال تقديم خريطة للشرق الأوسط دون تضمين فلسطين خلال خطاب ألقاه في الأمم المتحدة في سبتمبر، حيث تحدث عن سلام جديد في الشرق الأوسط وسط احتمال قيام إسرائيل بالتطبيع مع السعودية. وكان عرضه بمثابة إنكار ضمني لإجماع الأمم المتحدة على صيغة الدولتين كخارطة طريق للسلام. وفي الوقت نفسه، فإن غضب الإبادة الجماعية الذي رافق رد فعل إسرائيل على هجوم حماس يثير غضب الناس في جميع أنحاء العالم العربي، بل وفي جميع أنحاء العالم، حتى في الدول الغربية. ولكن بعد أكثر من ثلاثة أسابيع من القصف بلا رحمة والحصار الشامل والتهمير القسري الجماعي، فإن حرية إسرائيل في إطلاق العنان لهذا السيل من العنف على غزة لم تواجه حتى الآن تحديًا من مؤيديها الغربيين.

وبالإضافة إلى العنف بغزة، إلا أن الحكومة المتطرفة بدأت سلسلة مروعة من الاستفزازات العنيفة في جميع أنحاء الضفة الغربية المحتلة[] وفسر الكثيرون هذا الإطلاق غير المقنع لعنف المستوطنين على أنه جزء من نهاية المشروع الصهيوني، الذي يهدف إلى تحقيق النصر على بقايا المقاومة الفلسطينية[]

ليس هناك سبب للشك في أن إسرائيل بالغت عمدًا في رد فعلها على أحداث 7 أكتوبر من خلال الانخراط الفوري في رد فعل إبادة جماعية، لا سيما إذا كان غرضها هو تحويل الانتباه عن تصعيد عنف المستوطنين في الضفة الغربية الذي تفاقم بسبب توزيع الحكومة للأسلحة على "فرق الأمن المدنية".

ويبدو أن الخطة النهائية للحكومة الإسرائيلية تتمثل في إنهاء أو هام التقسيم التي أقرتها الأمم المتحدة مرة واحدة وإلى الأبد، وإضفاء السلطة على الهدف الصهيوني المتطرف المتمثل في الضم أو الإخضاع الكامل لفلسطيني الضفة الغربية[]

في الواقع، وعلى الرغم من أن الأمر يبدو كئيبيًا، فقد اغتنمت القيادة الإسرائيلية مناسبة 7 أكتوبر "لإنهاء المهمة" بارتكاب إبادة جماعية في غزة، تحت ستار أن حماس كانت تشكل خطرًا كبيرًا بحيث لا تبرر تدميرها فحسب، بل أيضًا هذه الإبادة العشوائية[] واستنتج تحليل "ميدل إيست آي" أن هذه الحرب المستمرة لا تتعلق في المقام الأول بالأمن في غزة أو التهديدات الأمنية التي تفرضها حماس، بل تتعلق بشيء أكثر شراً وسخرية إلى حد سخي[]

وختم الموقع: "في الواقع، فإن الشعب الفلسطيني يقع ضحية كارثتين متقاربتين: إحداها سياسية والأخرى إنسانية".

<https://www.middleeasteye.net/opinion/israel-palestine-war-endgame-much-more-sinister-restoring-security>